المرحوم الأستاذ عبد الوهاب بن محمد المطوع

الأستاذ عبد الوهاب بن محمد بن محمد المطوع من مواليد مدينة المبرز حي السياسب عام: 1353هـ، درس القرآن الكريم على يد السيد صالح المكي وحفظ منه الكثير من الأجزاء، أصيب بمرض في عينه عام: 1364هـ وأثر ذلك على فقده نعمة البصر. عمل في مهنة التجارة منذ أن كان عمره ثلاثة عشر عاماً، وكانت البداية في بيع المواد الغذائية، وبعدما افتتح معهد النور بالأحساء بجهود قام بها: الشيخ عبد الرحمن الملا، والحاج صالح المهنا، وعبد الرحمن الموسى بحسب قوله، التحق بالمعهد وواصل دراسته حتى تخرج مع خمسة طلاب كأول من تخرجوا من 180 طالباً كانوا يتلقون تعليمهم بالمعهد، وعيّن بعدها معلماً بالمعهد ولمدة أربع سنوات، ثم قدم استقالته من التدريس، وتفرغ لممارسة نشاطه التجاري وذلك في بيع المفروشات، وبعدها في تجارة الأجهزة الكهربائية، وأخيراً لتنفيذ مشاريع حكومية معمارية. أما عن حياته الثقافية، عرف بولعه للقراءة، وحتى لما فقد بصره لم يتوقف عن متابعة الزاد الثقافي أينما كان، فأسس له مكتبة في الأحساء، ومكتبة ثانية في مصر، وأخرى في سوريا، وتابع كل ما يطرح في الساحة من نتاج ثقافي، وأستأجر أشخاصاً يقرؤون له، وتزوج بزوجات لنفس الهدف، ولمعرفة المزيد عن هذه الشخصية التقينا به، وسألناه العديد من الأسئلة ولنتابع ذلك.

س عادة ما يسترجع الفرد منا ذكرياته في الصغر بما تمثل تلك المرحلة من براءة عفوية، فما أبرز ملامحها بالنسبة لك؟

ج/ كان والدي يأخذني معه إلى مزرعته، والواقعة قرب عين مرجان، كما كان له رحمه اللّه الدور الكبير في تربيتي على تعلم أحكام الدين عبر اصطحابي معه إلى المسجد لأداء صلاة الجماعة، وإلى الحسينية للاستماع للقراءة الحسينية، وكان عمري آنذاك أربع سنوات، كما كنتُ كغيري من الأطفال أهوى اللعب واللهو بالأدوات المتاحة للترفيه في ذاك الزمان، كذلك كنتُ من صغري أعشق جلسات كبار السن بهدفالاستفادة من تجاربهم وخبرتهم العملية في الحياة.

س حدثنا عن أهم ملخص تجاربك في المشاريع التجارية.

ج/ كانت البداية عندما كان عمري ثلاثة عشر عاماً بالشروع في بيع المواد الغذائية، وأتذكر أني أسستُ المشروع بستة عشر ريالاً نصفها كانت عن طريق القروض، واستطعتُ سداد ذلك القرض بعد ذلك من

الأرباح المتحققة، حتى استطعتُ تنمية رأس مالي إلى: 50000 ريال، ثم أسسنا شركة في تجارة بيع الأجهزة الكهربائية لفترة من الزمن، وبعدها انفصلتُ عن الشركة، وأسستُ معرض العرايس للمفروشات ولمدة خمس سنوات، ثم لبيع المواد الكهربائية ولمدة خمسة عشر عاماً، بعدما وهبت المشروع لأحد الأبناء، وآخر أعمالي التجارية أسستُ مؤسسة لتنفيذ مشاريع حكومية معمارية وواصلتُ في ذلك لمدة سبع سنوات، ثم توقفتُ عن العمل لظروف كبر سني، وكانت تلك التجربة مليئة بالدروس والعبر خصوصاً أنني أشرف على مشاريعي التجارية وأنا فاقد لنعمة البصر والحمد والشكر له.

س حدثنا عن أهم مشاريعك التجارية.

ج/ فتح معرض العرايس، من مشاريع المقاولات بناء عدة عمارات استأجرت بعضها وزارة الصحة، كما نفذتُ عدة مشاريع حكومية منها سبعة مساجد، ومصلى العيد في مدينة العيون، ونفذتُ عدة مشاريع تجارية منها مبنى المثلث الذي بحي النزهة بمدينة المبرز.

س ننتقل للحديث عن دراستك وتدريسك بمعهد النور، فحدثنا عن تلك المرحلة وأثرها على شخصيتك.

ج/ درستُ في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في معهد النور ولمدة ثني عشر عاماً، ثم عينتُ معلماً في مادة الاجتماعيات لمدة أربع سنوات، وكنتُ إضافة لقيامي بمهنة التدريس أمارس العمل في التجارة بالرغم من أنه كف بصري منذ أن كان عمري خمسة عشر عاماً، بعدها تركت مهنة التدريس، لأني شخصتُ أن الجمع بين مهنتين يصعب عليّ، كما أن مهنة التعليم تعتبر متعبة لما تحمله من مسؤوليات كبرى، إضافة إلى أنني غني عنها بمشاريعي التجارية التي نلت منها الخير الكثير. أما عن ملخص تجربتي التعليمية: أرى أن المعلم أينما كان وفي كافة المراحل ينبغي أن يتصف بالصبر، ويبذل قصارى جهده في سبيل بناء الكوادر الوطنية. أما الطالب فعليه الجد والاجتهاد واحترام المعلم والمواظبة على أوقات الدراسة.

س حدثنا عن بدايات اهتمامك بالقراءة ومتابعة المستجدات لما يكتب في الساحة من جديد.

ج/ هواية حب القراءة كانت مطبوعة في قلبي منذ الصغر، فكنتُ أعشق القراءة، وأملك من الإرادة والعزيمة التي تشدني نحو القراءة، وكانت البداية مع المطوعة مريم بنت محمد السريهيد، حيث كانت تحب تقرأ علينا القصص، وهذا شجعني على شرائها، مما أثر ذلك على إدماني شراء الكتب ككتاب قصص ألف ليلة وليلة، وغيرها حتى تكاثرت أعداد الكتب التي أشريتها، فكونتُ مكتبة باسم جمعية أصدقاء

الكتاب. كما قمتُ بتشجيع الأصدقاء والزملاء على القراءة، ولم يتوقف ذلك على المتعلم منهم، بل حتى الصديق غير المتعلم دفعته للالتحاق بالدراسة الأكاديمية، مما أثر ذلك على نمو الثقافة لدى أصحابي من نتيجة الأخذ بوصيتي. وكان من الأفراد الذين شجعتهم على القراءة الحاج حسين المعيبد، الحاج معتوق الجميعة، الحاج إبراهيم الفرحان، الحاج يوسف القميش. أما عن نشاطي الثقافي الآخر فكنتُ أعمل على إرسال بعض مشاركاتي الكتابية إلى كل من: إذاعة بغداد، والبحرين، والرياض، ولندن بدعم من الأخوة الذين يتولون كتابة أفكاري، وكنتُ أدفع لبعضهم بعض المال مقابل أتعاب الكتابة، كما كنتُ أسافر للدول المجاورة بهدف قراءة الكتب التي لا يسمح لها بدخول الوطن، ثم أسستُ مكتبة في مصر وسوريا، بل وتزوجت زوجات غير سعوديات (أجنبيات) وبعض دوافع ذلك الزواج كان بهدف قراءة الكتب التي أشتريها، مما أوجد عند بعض زوجاتي الملل من ذلك، وكان نتيجة ذلك توقفهن عن الاستجابة لما أطلبه منهن بخصوص قراءة الكتب، فأقدمتُ على تطليق من لم تلتزم بذلك. أما عن أكثر ما يشدني قراءته من الكتب فهي كتب التاريخ وعلم الفلك،والحضارات الصينية، والفرعونية، والعباسية، والسومرية، والحضارة الإغريقية (الحضارة اليونانية)، وشغفتُ بهذه الحضارة كثيراً لما فيها ما أدهشني من كثرة آلهتهم المتعددة، وأساطيرهم المثيرة، وأراء الفلاسفة الرواقيين والمشائين، ومدينة أفلاطون الفاضلة، وأراء سقراط، وأرسطو(طاليس)، أبو قراط، وكذلك اقليدس، ومن ثم الفلاسفة العرب ومنهم: الكندي، والفارابي، ونصير الدين الطوسي، وابن رشد، وابن طفيل، وجابر بن حيان. وكانت هذه الآراء التي اقتبستُها من هؤلاء المفكرين تؤرقني ليلاً، وتشغل حياتي نهاراً. ولهذا نعرف أهمية التفكر في آيات القرآن الكريم، قال تعالى: (الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض). انتقلتُ للتفكير بي بعلم الفلك، وشغفتُ في كل ما كتب في هذا المجال في أيام شبابي مشتركاً في مجلة العربي، والتي تصدر في دولة الكويت، فقرأتُ موضوعاً لمحررها أحمد زكي بعنوان: (وحدة اللّـَه تتراءى في وحدة خلقه) فشدني هذا الموضوع للتوغل في هذا الباب، فبحثتُ عن هذا الموضوع فقيل لي، إنه كتاب: (مع اللّـَه في السماء) لـ أحمد زكي، فبحثتُ عنه ولم أجده في السعودية، فقيل لي: إنه موجود في مكاتب لبنان وغيرها من الدول العربية، فسافرتُ خصيصاً إلى لبنان لأشتري هذا الكتاب، ولما قرأتُه شدني إلى أن أنسخه على أشرطة، استمعتُ إليها أكثر من ستين أو سبعين مرة، لما فيه من ثروة علمية وفلكية تظهر عظمة هذا الكون اللامتناهي. ومن مكتبتي الخاصة ساهمتُ في دعم مكتبة الأحساء من: 70 – 80 كتاباً. كما أن لشوقي لقراءة كتب حضارات ما قبل الإسلام،أصبحت أعايش مجتمعات ما قبل: 4000 سنة في ميولهم وديانتهم وثقافتهم. وفي المقابل شعرتُ أنني بعيداً عن مجتمعي، وكأني أعيش العزلة من قلة تفاعل المجتمع معي لا لسبب إلا لبعد شريحة واسعة من مجتمعنا عن القراءة، وذلك لقلة مناهل التوجيه والتشجيع.لم يكن المال يحتل مرتبة أولى في برنامج حياتي المعاشة، بالرغم من ظروفي العصيبة في بداية حياتي المعيشية، اقترح عليّ بعض الأخوة الاستفادة من موارد الضمان الاجتماعي فرفضتُ ذلك بهدف الاعتماد على النفس و الحمد، وتحقق لي الكثير من المال بالنظر لنشاطي الواسع في المشاريع التجارية. وهو ما لم يتحقق للكثير من

المبصرين. ولعل من أبرز الكتب التي استفدتُ منها في بداية مشواري الثقافي فتح اليمن للإمام علي (ع)، وتأثيره على شخصيتي وبالأخص بروز بطولة الإمام علي (ع) وحكمته، وقصة قصر الذهب، وبئر ذات العلم، وسيف بن ذي يزن. ومن الكتب أيضاً التي تأثرتُ بها كتاب ألف ليلة وليلة، فقد جعلني أعيش في دنيا غير هذه الدنيا.ومنها أيضاً قراءة القصص الخيالية، كذلك أعجبتُ الأدب الجاهلي لطه حسين، وابن رشد ومعجم البلدان لياقوت الحموي، والأغاني لأبي فرج الأصفهاني، ومقدمة ابن خلدون وغير ذلك. ولعل من أفضل ما قرأتُه من كتب قصة مدينتين، ثم كوخ العم توم، ثم قصة البؤساء. أما عن أفضل الكتاّب الذين قرأتُ لهم فهو سلامة موسى، ثم طه حسين. ونصيحتي التي أقدمها للمجتمع، التوازن بين طلب العلم وجمع المال وفق الضوابط الشرعية فعن طريقهما تتحقق سعادة الإنسان، فالمال يساعدنا على اكتساب العلم، والعلم ينمي المال.

س حدثنا عن جمعية أصدقاء الكتاب.

- ج/ أعضاء جمعية أصدقاء الكتاب عام: 1388هـ تتألف من خمسة أشخاص: الحاج حسين المعيبد، والحاج معتوق الجميعة، والحاج يوسف الجميش، والحاج محمد العامر (حصل على بعثة فيما بعد إلى باكستان أيام الملك فيصل)، وكنتُ رئيسها، ويتردد علينا الحاج عبد الحميد البوعلي، والحاج محمد البقشي، وشخص من أسرة الوصيبعي، في كل شهر ندفع مبلغاً لشراء الكتب وقراءتها، والكتب التي لا نتمكن من شرائها كنا نستعيرها من إدارة المعارف عن طريق المؤرخ عبد الرحمن الملا، واستمرت الجمعية عشر سنوات حتى عام: (1398هـ)، ثم منحتُ مكتبة معهد النور (13) كتاباً، (80) كتاباً لمكتبة الأحساء، وبعضها أخذها أعضاء الجمعية، والبعض الآخر ما زال عندي.

س سؤالالمفتوحلكعنالأحساءماذاتريدأنتتحدثفيذلكعنها؟

ج/ ما أعرفه عن الأحساء أنها تمتد من شمال العيون إلى جنوب الطرف في حدود 70 كلم، ومن الشرق إلى الغرب في حدود 50 كلم، وجغرافيا من البصرة شمالاً إلى اليمن جنوباً، كانت للأحساء سابقاً مسميات متعددة منها: البحرين وهجر والخط ودولة الأحساء. وكانت الأحساء محاطة بسبعة أسوار أيام القرامطة. وتعاقبت أربع عواصم للأحساء عبر عصور مختلفة، فكانت عاصمة الأحساء الأولى: هجر، والثانية جواثا، والثالثة البطالية، والعاصمة الرابعة الهفوف. هجر اسم ملكة من ملوك الأحساء، وكان أهالي الأحساء يتعبدون وفق العقيدة المجوسية قبل الإسلام. سمي جبل بو غنيمة بهذا الاسم نسبة إلى عين غنيمة. هناك مخبز له سبعة تنانير في بهيتة قرب بلدة البطالية، وهو مؤشر على قوة الاقتصاد الأحسائي، وتزايد عدد السكان في ذلك الزمان. أما عن حرب كنزان، فالملك عبد العزيز احتل الأحساء بطلب أهاليها ومنهم:

أسرة الحملي، والملا، والعفالق، وأبرزهم عبد الوهاب العفالق الذي قتل البيه التركي في سوق الغنم. أما عمّن شاركوا في حرب كنزان فكان القائد عبد اللّه السعدون (قتل)، وزيد الدريع (قتل)، ومحمد الفرحان أصيب برضوض في يداه، ويوسف المرشيد (أصيب)، وسعد المحيسن (أصيب)، سريع السريع شارك في حرب كنزان، ولد مقيت كذلك شارك.

مما أتذكره في ذلك الزمان كنتُ أرى الناس في ذلك الوقت يمشون يوم الخميس في الطريق الممتد من مدينة المبرز إلى مدينة الهفوف، مما يشكل ذلك التجمع ازدحاماً في أعداد الأفراد المتواجدين سيراً على الأقدام أو المتنقلين عبر أدوات النقل كالحمير والخيول، وكان الطريق يسمى بدرب السلطان أو الطريق السلطاني بالنظر لسلاطين آل عثمان أيام الأتراك. كما أني أتذكر بوابة الهفوف الشمالية والتي تتكون من قسمين: الجزء الأول كان مدخلاً لمدينة الهفوف لمن يأتيها من مدينة المبرز، والجزء الآخر كان ممن يأتيها من غير ذلك. وكانت هناك بوابة تسمى دروازة الخميس تباع فيها جميع أنواع الماشية كالأبقار، والجمال، والحمير، وغيرها من مختلف الحيوانات. وأتذكر شخصاً من أسرة التويجري كان مسؤولاً عن إدارة جمارك المواشي من الجمال والحمير والأبقار، وكان من يرغب أن يشتري الحيوان يأتي لهذا الشخص، ويعطيه قصاصة ورق قصيرة لا يزيد كبرها عن: 2 سم، كانت تسمى بروة مقابل أن يدفع له المشتري قرشاً، والذي كان يسمى في ذلك الوقت: خمس طوال، ثم تضاعفت تلك القيمة إلى قرشين وصار تدفع عشر طوال. هناك أيضاً قناة المحرّمة التي تعتبر نهراً يجري الماء خلالها من عين الحقل إلى جهة الشرق، وهناك نهر اسمه: سليسل وسمي بذلك لقوة جريانه، حتى إنه كان يوصف بأنه يقطع السلاسل، فالفرد الذي يهوى السباحة لا يستطيع أن يسبح بسهولة في هذا النهر، بسبب شدة جريان الماء، فكان خيار من يفضل السباحة فيه: إما السير في أطرافه، أو يستند إلى جسم يحفظه من الاندفاع السريع. وبحسب ما شاهدتُه أن الملك عبد العزيز كان يأتي مع أفراد أسرته يقضي بعض الوقت عند هذا النهر في فصل الصيف، وكان يسكن في إحدى بيوت المال، ومن أسماء تلك النخيل: الصقهية، والفخرية، والعوبة، والسابعة وغيرها. وكانت نخيل الأحساء تسقى بالماء بدون مضخات، فكانت المياه تنساب لوحدها لسقي الزرع في الضواحي، وهي المناطق التي يزرع فيها الأرز الحساوي. كانت مدينة العمران تتألف من عدة قرى، والمساحات الزراعية كانت تحتل النسبة الكبرى، وبحسب ما عرفناه أن الرمال أخفت قرى كثيرة كانت تسمى قرى العمارين. من عادات أهالي الأحساء في القدم، كانوا يصيدون الجراد كأحد الوجبات الغذائية الهامة، وعادة ما يخرج أهاليها لصيده بفصل الشتاء في المنطقة الغربية، وأحياناً تدق الخيام للترفيه وصيد الجراد من جهة جبل بوغنيمة وجبل أم الغربان، وكانوا صيادو الجراد لهم أهمية خاصة بالمجتمع الأحسائي، وهناك سوق اسمه: سوق الجراد، حيث كان يباع طوال أيام السنة. أما عن الجبال وأذكر منها: جبل الأربع، جبل أبي غنيمة، جبل أم عرقوق، جبل زند العبد، جبل أم الغربان، جبل المغطاة، جبل أبو العصيد، جبل الرمانتين في الشمال، جبل القارة، جبل الشريدية، جبل الشعبة، جبل

بريجة وغيرها. وأتذكر أنه انتشر مرض بين أفراد المجتمع الأحسائي، وكان يعرف بالطاعون وهو مرض وبائي ينتقل من شخص لآخر، يصيب الإنسان بسببه حمى شديدة، وترتفع درجة حرارته لمدة: 5 أو 7 أو 10 أيام إذا أراد اللّـَه للمريض الشفاء يشفى، ولكنه يبقى عليلاً 3 أو 4 أشهر، ومن أعراض ذلك المرض ضعف وهذيان وعدم انضباط عقلي، وأثر ذلك على خلو بيوت من أهلها بسبب سرعة انتقال عدوى ذلك المرض، فمن يدخل المرض بيته يصفي كافة أو معظم أفراده. وأتذكر أننا في كل يوم أثناء رجوعنا من النخل نلاقي جنازتين أو ثلاث، فكانت تلك السنين مخيفة، ومات الكثير من المواطنين.ولجأ المؤمنون إلى السيد حسين العلي (القاضي) رحمه اللّـَه، والذي أوصى بشراء خروف، وطلب منهم يقرؤون عليه قرآن وأدعية، لكي يستجيب اللّـَه دعاءهم ثم أمر بتوزيع لحم الذبيحة مع الأرز على أهالي الحي. أنا أخذت نصيبي من هذه السنين المخيفة، وأصبتُ بمرض في المعدة لمدة: 6 شهور، وكنتُ أفرز دماً لدرجة أن وزني انخفض ما بين: 50 - 60% وبعدها أصبتُ بالمرض الصديدي في عيوني، وكنتُ أتألم ليلاً ونهاراً حتى أن المرض غطى على وجهي، وبقيتُ عدة شهور على تلك الحالة، حتى إن أصدقاء والدي نصحوه بأن يصطحبني إلى أحد الأطباء (كان يعرف بالحكيم) ورفض الوالد ذلك لخوفه عليّ من الحكيم وعدم إيمانه بفائدة ذلك، فكنتُ أتعالج علاجات غريبة بحسب وصف بعض النساء، مثل: روث الحمير، وما يفرزه طير الحمام من فضلات، وكل هذه العلاجات سببت لي فقد البصر بسنة: 80%، وفي عام: 1952 م فقدت بصري بالكامل بعد عملية جراحية أجريت لي في المستشفى الأميري بدولة الكويت. أما عن عيون الأحساء فمنها:عين الحارة وتسمى سابقاً: عين محلّب، وعين الخدود، وعين الفيحاء، وعين الحقل، وعين أم سبعة، وعين البرابر، وعين الجوهرية، وعين الحويرات، وعين المرجان، وعين الظاهر، وعين منصور، وعين الزواوي، وعين البحيرية، وعين أم خريسان، وعين أم قدر، وعين ودمه، وغيرها من العيون الكثيرة.

أما عن أبرز خطباء الساحة الأحسائية:

- فمنهم الملا داود الكعبي، والملا ناصر بن نمر، والملا محمد صالح المحيسن، والملا عبد اللّـَه المحيسن، والملا أحمد بو دريس، والشيخ كاظم الصحاف، والملا أحمد بن رمل، والشيخ كاظم المطر. ولا ننسى الملا يوسف الحاجي، وهو الوحيد الذي كان يجيد القراءة والكتابة في حي السياسب، كما أنه خطيب حسيني، ومن بعده كان الخطيب الحسيني الملا كاظم المطوع. ومن الخطباء القدامى أيضاً الملا ناصر الراشد كان خطيباً ذا صوت جميل وعذب يجذب القلوب وخاصة في طريقة إلقاء الأبوذية. أما من كانت لهم الأيدي البيضاء والفضل الكبير على أهل الأحساء في تعليم القرآن فمنهم: الملا علي المطوع، والملا يوسف الحاجي، والسيد ياسين الموسوي، وكان له الفضل الكبير، وصاحب خبرة في تعليم أهل الأحساء القرآن، والقراءة، والكتابة، والرياضيات، وكان السيد ياسين يعتبر مدرسة متكاملة بشتى مناهجها، وأطلق عليه أول اسم أستاذ في الأحساء، والسيد صالح المكي، والذي أنفق عمره وكل ما يملك في تعليم الصبيان

وخدمة آل محمد ولعل غيرهم الكثير.

وأما من النساء فالحاجة مريم الخميس، والحاجة هاجر الخميس، وبنتها الحاجة تقية الخميس، والحاجة فاطمة السعيد، والحاجة آمنة الأجود، والحاجة مريم اليوسف، والحاجة مريم البخيت، والحاجة مقبولة المطوع. أما عن أبرز الشعراء المميزين؟ الأصمعي من القدماء وابن المقرب وطرفة بن العبد وهناك شعراء نبطيون منهم: المغلوث، وزيد الدريع، والشيخ المبارك. أما عن بعض الأسماء البارزة في الجرأة والشجاعة فمنهم: الحاج حمد الصريع، والحاج زيد الدريع، والحاج عبد اللّـَه السعدون، وكذالك الحاج محمد القمبر المكنى بالبدوي لاختلاطه مع البدو واندماجه معهم ولهجته البدوية، ولا يفوتني أن أذكر الحاج عبد الوهاب العفالق، والذي كان ينقل لنا العم الحاج كاظم المطوع قصة عن هذا الرجل الشجاع الذي قتل زعيم الأتراك، عندما أطلق عليه النار في جنوب القيصرية في مدينة الهفوف. وأذكر كذلك من حي المجابل الحكيم كان جريئاً وشجاعاً، وأذكر من هذا الحي الحاج جاسم الرشيد كان شاعراً يجيد فن الزهيري المعروف بالموال لكن ما كان لهذا الرجل حظ بأن أحد يحفظ دواوينه أو أشعاره بعد وفاته. أما سبب تسمية مدينة المبرز بهذا الاسم فكان أهل الأحساء يبرزون أمتعتهم في أوقات السفر لأداء الحج وغيرها في المنطقة. وسبب اختيارهم هذه المنطقة لوجود عين الزواوي، وعين المرجان ومنهما يتزودون بالماء وكانت الناس تقيم فيها لاستقبال وتوديع المسافرين. وكان الملوك يأتون لعين النجم بسبب مائها الكبريتي.

وكان أول راديو رأيناه عند الحاج عبد اللّـَه بن سليمان، وهو وزير للملك عبد العزيز وكنا إذا سمعنا الراديو نخاف ونستغرب، وثاني راديو امتلكه الحاج حمد الجبر، ومن ثم الحاج صالح الزيد صاحب قافلة الحج.

- أما عن الأوزان المستخدمة فأكبر وحدة المن، وهو عبارة عن 24 جاسة، والجاسة تنقسم إلى نصف وربع وثمن جاسة، ويسمى الثمن الثمين وينقسم إلى 4 وحدات.

- أما العملة المستعلمة عندنا في ذاك الوقت فكانت الفرنسية (ريال فرنسي) والعملة الهندية، ثم اختفت وظهر الريال السعودي.

أما عن الحرف اليدوية فكانت كثيرة في الأحساء، فهي إضافة إلى أنها بلد زراعية كانت بلداً صناعية، وأكثر المنتجات الصناعية كانت بارزة في الأحساء، وأتذكر منها: الحدادة، والتجارة، والحياكة، وحدج الإبل، وصناعة الفخار، وطبعاً من سنة: 1360هـ فما قبل لا تجد بيتاً يخلو من أواني الفخّار، وتكاد

بعض البيوت تكون كل أوعيته مصنوعة من الفخّار، ومن هذه المصنوعات الفخّارية: المصاخن، والجرار، والحب أي (الزير) لتبريد المياه، والمحلب لحلب البقر، والكؤوس لشرب الماء، والبرمة لشرب اللبن، وحتى أواني الطبخ مصنوعة من الفخار. وكذلك صياغة الذهب في حي الشعبة وحي النعاثل: وأذكر منها: القبقب، والحلاق، وشقايق النعمان، والحجول (تستعمل في أرجل النساء)، والزمام، والتراشي، والذي أريد أقوله: إن الأحساء كانت مشتهرة بصياغة الذهب، وحتى أهل اليمن يأتون إلى أحمد الميدان ليصب على خناجرهم ذهباً أو فضة. وكذلك صناعة هوادج الإبل التي يركب فيها المسافرون والتي تصنع من خشب الأثل، وهذه الأخشاب مع أخشاب السدر والتوت تستخدم لصنع أبواب البيوت والغرف، كما يصنع السقف من جذوع النخيل. والنخلة يصنع منها الكثير والكثير، والخوص وهو الذي يستخدم ليكنز فيه التمرويخزن فيه لمدة من الزمن.

س ماذا تعرف عن:

(1) الشيخ موسى آل أبي خمسين: من الشخصيات القوية هو والسيد ناصر السلمان، في العلم والجرأة ومقابلة السياسيين.

(2) الملا داود الكعبي: يتميز بحسن الصوت، وكان صديقي الخاص، له مؤلفات عديدة.

(3) السيد حسين العلي (القاضي): برز في تقواه وورعه.

(4) السيد محمد العلي (العلي): ثلاث مرات الدولة ترسل له لتولي إدارة المحكمة الجعفرية، ولكنه كان يرفض تلك المسؤولية، يقال إن الشيخ باقر آل أبي خمسين كان له دوره في إقناعه بذلك، وهو رجل تقي وزاهد.

(5) الشيخ حسين الخليفة: زاهد عن الدنيا مجتهد وعالم كبير.

(6) الشيخ صادق الخليفة: كانت له أعمال جليلة كإشرافه على بناء المسجد وإمامة صلاة الجماعة، ودوره البناء في تشييد الحسينية، وقام بالإشراف عليها، كما كان له الدور الديني البارز من خلال تعليم الكثير من أهالي الحي قراءة الفاتحة بالشكل الصحيح، وكذالك تعليمهم مسائل الطهارة، فله الفضل الكبير علينا رحمه اللّٰه.

(7) الحاج محمد صالح البراهيم: لقد أنفق حياته كلها في خدمة المسجد والحسينية وخدمة العلماء، ولاسيما الشيخ صادق الخليفة الذي تعاون معه في توسيع مساحة المسجد وعمارته.

(8) عمكم الحاج خليفة المطوع: قصة كان يحكيها لنا الوالد عن عمه خليفة المطوع، كان يصلي كل جمعة خلف الشيخ محمد الخليفة في حي العيوني مع أنه ساكن بحي السياسب، وفي أحد أيام الجمع وهو ذاهب للمسجد التقى برجل كان لابساً الزي البدوي فقال له: تعال وصلّ معي في حي الشعبة، ولكن العم خليفة لم يطعه، وذهب للصلاة خلف الشيخ محمد، وفي ذلك اليوم سها الشيخ محمد في صلاته، وبعد أداء الصلاة أخبر العم خليفة الشيخ محمد عن الرجل الذي قال له: تعال معي، فاندهش الشيخ محمد عندما سمع الخبر من خليفة المطوع وقال له: هذا الإمام المهدي C وأنا سهيتُ لأني شعرت أن الرياح الشديدة التي هبت أثرت على بذور زرعي وا المستعان، وهذه القصة معروفة على مستوى الأحساء سابقاً.

(9) السيد محمد بن السيد ناصر السلمان: المعروف بالمقدس هو وأخوه السيد علي الناصر المقيم بالدمام حاليّا جزاهما اللّه خيراً، وأطال اللّه في عمريهما،كانا نشيطين، وخدما مجتمعهما، وبذلا في سبيله الكثير، وأذكر أنهما كانا سابقا ونحن شبابا كانا يشجعوننا على كتابة المقالة وأداء الخطابة في أيام مولد النبي محمد K.

(10) الحاج جاسم بن محمد بو نعيس: كان يسكن في فريق (فريج) الرفعة الشمالية وسبب انتقاله إلى المبرز كان في فترة لما عرف أن الشرطة كانت تقوم بجولة في فريق (فريج) الرفعة الشمالية خاف، وانتقل إلى المبرز في حي السياسب بعد زواجه، ويقال أن أصول الأسرة من الذكر اللّه، والظاهر أن بو نعيس كانت كنية أبيه.

س حدثنا عن أحياء المبرز.

- حي السياسب:

يحده جنوباً المقبرة الجنوبية وشارع سوق المبرز، وغرباً الشارع الفاصل بين السياسب والحزم، وشرقاً حي العيوني، ويتمه حي الداغري شمال قوع الحارة.

الأحياء الفرعية التي بداخله:

الرابية (موقع سكننا)، الظهيرة، الهدام، وشلاع، وحزم مرجان، والشوادن.

- حي المجابل:

حي المجابل يحده جنوباً حي الشعبة والدوغة، وشرقاً مستورة ومشرفة، وشمالاً القوع، وغرباً حي العيوني.

- حي السياسب:

مشهورون أكثرهم بصناعة البشوت للرجال والعبي للنساء، ومنهم مزارعون.

- العمد بحيب السياسب:

العمد بالترتيب: باشا سعدون، عبد اللّه السعدون، محمد السعدون، سعد السعدون، عبد اللّه السعدون حتى تقاعد.

- أبرز الحمائل بالسياسب:

السعدون، والعبد القادر، والمطوع، والحاجي، والمحيميد، والقنبر، والجميعة، والعويض، والمدرامة، والفرحان، والجريان، وسادة المكي، والدريع، والسريع، والعبودي، والمحيسن.

في حي السياسب كان يقيم صلاة الجماعة الشيخ صادق الخليفة، ومن طلبة العلم بالحي الشيخ عيسى بن عبد اللّه الحاجي يقرأ الفخري.

- العلاقة بين أطياف المذاهب الإسلامية:

هناك تزواج بين الشيعة والسنة في السياسب،

كان هناك اشتراك في العرضة في استقبال الملك عبد العزيز، والملك سعود، والملك فيصل، وهناك زيارات متبادلة في الأعياد.

- ملاحظة:

هناك تعاون وثيق بين أهالي السياسب وأهل فريق الشمالي إذا صارت مشكلة في السياسب لأحدهم يحتمي بأهالي الرفعة الشمالية، والعكس كذلك، ولا أعلم سبب تلك العلاقة، فعلق المؤرخ الشيخ جواد بن حسين الرمضان، ربما لأنهم يعملون في الحياكة يأخذون أشغالاً ويستوردون الغزل.

- قصر صاهود: يقع غرب السياسب، بني من قبل الأتراك قبل: 480 سنة من أجل حماية البلد وسكن العسكر.

- كان طموحي لأخي جواد أن يكون أديباً، لكنه من طفولته كانت عقليته تجارية.

توفي يوم الإثنين الموافق 6/5/1437هـ

14/8/1429هـ، 2/6/1433هـ.